الحكيم وان يكون حكيما عفيفا نظيفا محبا للاصطناع الخير لطيف الكلام قريبا من الناس حريصا على
مداواة المرضى ومعالجتهم لاسيما للفقراء واهل المسكنة ولا يبتغي منهم بذلك نفعا ولا مكافاة وان
امكنه ان يتخذ لهم الادوية من ماله فليفعل وان لم يمكنه وصف لهم وداعاهم غدوة وعشية ان كان مرضهم
حادا الى ان يبرا او يصحو لان المرض الحاد سريع التغير من حال الى حال ولا ينبغي للطبيب ان يكون
متشاغلا بامور التلذذ والنعم واللعب واللهو ولا يستكثر من شرب النبيذ فان ذلك مما يضر بالدماغ
ويملاه فضولا فيفسد الذهن ولا ينبغي ان يكون اكثر تشاغله الا بقراءة الكتب والحرص على النظر
فيها اعني كتب الطب ولا يمل ذلك ولا يضجر منه في كل يوم ويلزم نفسه حفظه ما قد قراه واستظهاره
به وتذكره اياه في ذهابه ومجيئه ليحفظ جميع ما يحتاج اليه من علم وعمل ويروض فيه ذهنه حتى لا يحتاج
في كل وقت الى النظر في كتاب فانه ربما نالت كتبه آفة فيكون رجوعه فيما يحتاج اليه الى الحفظ حتى نوجد
وينبغي ان يكون يحفظه لذلك في حداثة سنه وشبابه فان الحفظ في هذا الوقت اسهل منه في وقت الشيخوخة
اذا كانت الشيخوخة بعد الشباب ومما ينبغي لطالب هذه الصناعة ان يكون ملازما للبيمارستانات
ومواضع المرضى المزاولة لامورهم واحوالهم مع الاستاذين والحذاق من الاطباء كثير التفقد لاحوالهم
والاعراض الظاهرة فيهم متذكرا لما كان قد قراه في الكتب من تلك الاحوال ومما يدل عليه من الخير
والشر فانه اذا فعل ذلك بلغ من هذه الصناعة مبلغا حسنا فقد ينبغي لمن اراد ان يكون طبيبا فاضلا
ان يلزم هذه الوصايا ويتخلق بما ذكرناه من الاخلاق ولا يتهاون بها فانه اذا فعل ذلك كانت مداواته
للمرضى مداواة صواب ووثق به الناس ومالوا اليه ونال المحبة والكرامة منهم والذكر الجميل فيهم ولم يعدم
مع ذلك المنفعة والفايدة

الباب الثالث في ذكر الرؤوس الثمنية التي ينبغي ان يتعلم قبل قراءة كل كتاب

اقول انه قد يجب ضرورة على قارئ كل كتاب ان يبتدي اولا بمعرفة المبادي وهي الرؤوس الثمنية فانها
مما يعين القارئ على فهم ما في الكتاب ومعرفته ليثبت بالبصيرة وهي الغرض والمنفعة والسمة وجهة
التعليم والمرتبة واسم الواضع للكتاب وصحته وقسمة الكتاب بالاجزاء والمقالات في الغرض فاما
غرضنا في هذا الكتاب فهو ان يذكر جميع ما يحتاج الى علمه ومعرفته من اراد ان يتعلم صناعة الطب
حتى يكون فيها ماهرا حاذقا وهو حفظ الصحة على الاصحاء ومداواة المرضى حتى يبرءوا ولا يحتاج
معه الى قراءة كتاب من الكتب الموضوعة في هذه الصناعة وان نستعمل فيه الاختصار مع الشرح
والبيان والسبب الذي له احتاج العلماء الى معرفة غرض الكتاب قبل قراءته هو ان يكون
القارئ قد عرف المعنى الذي قصد اليه في تاليفه فيعينه ذلك معونة حسنة على فهم ما يقراه ويسهل

عليه

عليه معرفة معانيه ولا يكون جاهلا بما يقراه من ذلك الكتاب فيكون كالاعمى الذي لا يهتدي الى اين
يقصد وكالماشي في طريق لا يعرفه وطالب مواضع لا يهتدي اين هو فيتحير في امره واذا كان الامر كذلك
فبالواجب احتاجت العلماء الى معرفة غرض الكتاب قبل قراءته في منفعة الكتاب فاما المنفعة هذا
الكتاب فجليله القدر عظيمة الخطر من ثلثة وجوه احدها من قبل شرف الصناعة والثاني من قبل
فضلها والثالث من قبل جمعه واحتوائه على جميع اجزاء الصناعة فاما شرف هذه الصناعة فلان
موضوعها اجل خطرا من موضوع ساير الصناعات وهو ابدان الناس التي هي اكرم على الله تعالى من
ساير ما خلق اذ كان جل وعز خلق ساير ما خلق من اجل الانسان وللانسان واما فضلها فليس يشك
احد من العلماء ومن له ادنى معرفة في فضل صناعة الطب على ساير الصناعات وعظم منفعتها وحاجة
جميع الناس اليها وذلك انه لما كان الانسان افضل الحيوان واشرفه لما خصه الله به من النطق الذي هو
العقل وبه يكون التمييز والمعرفة بالامور وبه تدرك حقايق الاشياء وعليه المدار في جميع ما يحتاج اليه
الناس في تدبيراتهم واعمالهم ومعايشهم وجميع متصرفاتهم وما يلتمسونه من المنافع في دنياهم والفوز في
اخرتهم ولان العقل لا يكون الا بصحة النفس الناطقة لا يكون الا بصحة النفس الحيوانية وصحة النفس
الطبيعية وصحة هاتين النفسين لا يتم الا بصحة البدن وصحة البدن لا تتم الا باعتدال الاخلاط و
اعتدال الاخلاط لا يكون الا باعتدال المزاج واعتدال المزاج لا يتم الا بتدبير صناعة الطب التي يكون
بها حفظ الصحة على الاصحاء اذا كانت موجودة وردها عليهم اذا كانت مفقودة واذا كان الامر كما
وصفنا فبالواجب صارت صناعة الطب افضل الصناعات واعظمها منفعة بسبب الصحة والعافية
اللتين لا يتم شي من امور الناس الا بهما واما منفعة هذا الكتاب من قبل احتوائه على جميع اجزاء
الصناعة فانه لما كان هذا الكتاب حاويا لجميع ما يحتاج اليه الطبيب في الغرض المقصود اليه في صناعة
الطب وكان غيره من الكتب الطبية مقصرا عن ذلك وجب ان يكون هذا الكتاب انفع من ساير
الكتب الموضوعة في صناعة الطب من قبل جمعه واحتوائه على ساير المعاني التي ليست في غيره من الكتب
الطبية فمن قبل هذه الاشياء عظمت منفعة هذا الكتاب وجلت وانما احتاج العلماء الى ذكر منفعة الكتاب
ليكون القارئ له اذا علم منفعته اشد حرصه على قراءته وتعلم ما فيه فاعلم ذلك في سمة الكتاب
فاما سمة الكتاب فهو الملكي الكامل الصناعة الطبية وهذا الاسم موافق للغرض المقصود اليه في
تصنيفه اذ كان انما صنفه للملك الجليل عضد الدولة وهو جامع كامل لما يحتاج اليه المتطبب وانما
احتاج العلماء الى معرفة سمة الكتاب لسببين احدهما لمعرفة ما هو موضوع له والثاني ليكون الانسان

Copyright © King Saud University